

توعرب

منتدى تو عرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

موقع توعرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

رابطه الدرس الرقمي



www.iem.edu.sa

سادساً: القصر:

ما الفرق بين قولنا : جاء محمد ، وقولنا : ما جاء إلا محمد ؟

من الواضح أننا في الجملة الأولى نثبت المجيء لمحمد، دون أن نتعرض لمجيء غيره، أما في الجملة الثانية فإننا نثبت المجيء لمحمد، وننفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المجيء خاصاً بمحمد .

و حين يأتي في الكلام إثبات ونفي ؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمّى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالحصر أو الاختصاص . ولا شك أنك تلاحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيذاً للمعاني؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام .

والمعنى اللغوي للقصر يكشف كثيراً عن معناه الاصطلاحي؛ فالقصر في اللغة بمعنى: الحبس، وفي الاصطلاح البلاغي: تخصيص أمر بآخر بطريق معين. ففي المثال السابق تخصيص للمجيء بمحمد بطريق النفي والاستثناء .

وتأمل الأمثلة الآتية :

– ما المتنبي إلا شاعر: قصرنا المتنبي على قول الشعر، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر.
– إنما المنافقون خونة: قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المنافقون خونة .

– إنما الدنيا دار كدّ وتعب: قصرنا الدنيا على كونها دار كدّ وتعب، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: الدنيا دار تعب .

٢ - إنما: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقول الرسول ﷺ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » [رواه البخاري]، وقولنا: إنما أنت طالب، وإنما أخوك مجتهد .

٣ - تقديم ما حقه التأخير: فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل، فإذا تقدّم أحدهما أفاد هذا التقديمُ القصرَ. فتقديم الخبر كما في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ﴾ [الجاثية: ٣٦]؛ إذ قدّم الجار والمجرور - وهو الخبر - على المبتدأ، ومثله نجده في قولنا: لك الشكر. وتقديم المفعول به كما في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ فإنّ الضمير المنفصل (إياك) في محل نصب مفعول به، وكان الأصل في التعبير أن يقال: «نعبدك ونستعينك»، ولكنه قدّم المفعول به لفائدة بلاغية عظيمة؛ وهي قصر العبادة والاستعانة على الله سبحانه، ومثله نجده في قولنا: إياك أعني.

٢ - طرفا القصر:

١ - المقصور، وهو الحكم المراد إثباته، ويتحدّد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور بعد أداة النفي. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور هو المتقدّم، أو هو الذي يلي (إنما). وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور هو المتأخر.

٢ - المقصور عليه، وهو صاحب الحكم، ويتحدّد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور عليه هو

نشاط

متى تستخدم العبارات الآتية؟

- ١ - إياك أعني .
- ٢ - في الصمت حكمة .
- ٣ - إنما يتذكر العاقل .

الخلاصة

- القصر هو: تخصيص أمر بأمر بطريق معيّن.
- للقصر طرق كثيرة، من أشهرها: النفي والاستثناء، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير.
- والقصر طرفان: مقصور ومقصور عليه. والمقصور في طريق «النفي والاستثناء»

تدريبات



١ - في الأمثلة الآتية عين طريق القصر، وطرفيه :

- ١ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن : ١٥].
- ٢ - قال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [المائدة : ٧٥].
- ٣ - قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [المائدة : ١٧].
- ٤ - قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم : ٣٩].
- ٥ - قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام : ٥٩].
- ٦ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدٌ ﴾ [النساء : ١٧١].
- ٧ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٦].
- ٨ - قال تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ [يس : ١٥].
- ٩ - قال تعالى : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ ﴾ [الإسراء : ١٠٥].
- ١٠ - قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ [العنكبوت : ١٨].
- ١١ - قال الرسول ﷺ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمَّ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ » [رواه أحمد].
- ١٢ - قال الرسول ﷺ : « وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْفَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ » [رواه مسلم].

١٨ - قال الخَطَفِيُّ :

صَحِيفَةٌ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وفي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَبِيِّ ^(١) وَإِنَّمَا

١٩ - قال المتنبي :

لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فِطْنٍ

٢ - استخرج كل أساليب القصر فيما يأتي ، مبيناً طريقها :

١ - قال تعالى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود : ٨٨] .

٢ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص : ٦٥] .

٣ - قال رجل لعمر بن عبيد : « إني لأرحمك مما يقول الناس فيك » .

قال : « فما تسمعي أقول فيهم ؟ » .

قال : « ما سمعتك تقول إلا خيراً » .

قال : « إياهم فارحم ! » .

٣ - عبّر عن المعاني الآتية بطرق القصر الثلاثة :

١ - نيل الأمانى بالتعب .

٢ - الصدق منجاة .

٣ - الرزق من الله .

٤ - ما الفرق بين قولنا : ما العجيبه إلا الساعى ، وقولنا : ما الساعى إلا العجيبه !

٥ - مرّن قلمك على كتابة جمل تتضمن ما يأتي :

م	المطلوب	الجملة
١	قصر صفة على موصوف، يكون طريق القصر فيه النفي مع الاستثناء.	
٢	قصر موصوف على صفة، يكون القصر فيه بـ (إنما).	
٣	قصر صفة على موصوف، يكون طريق القصر فيه تقديم ما حقه التأخير.	

(١) العيبي: رجل عيبي، عي بالامر: لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه، ولم يطق إحكامه.